المسلمين فاذا تمت لهما مقدار ثلاث ليالي ارسل الله تعالى اليهما جبريل عليه السلام
فيقول ان الرب يامركما ان ترجعا الي مغاربكما فتطلعا منه وانه لاضوء لكما عندنا ولا
لانور فيطلعا من مغاربهما اسودين لاضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما
قبل ذلك فذلك قوله جل وعلي وجمع الشمس والقمر وقوله عز من قائل اذا الشمس
كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين والفرسين فاذا ما بلغ الشمس والقمر سرة
السما وهي منصفها اتاهما جبريل فاخذ بقرونهما وردهما الي المغرب فلا يغربهما
من مغاربهما ولكن يغربهما من باب التوبة ثم يرد المصراعين الي ان قال ثم
ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان علي الناس
ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان انتهي الينا من بعد ذلك مايه و
عشرين سنة كما ورد ثم حقيقة الشمس كوكب عظيم مضي مطلعه السما الرابعة
والقمر كوكب منير مظهره سما الدنيا وقال في البحر العميق وبين كوان الشمس مكنون
فيها ولا يظلون وفي القمر فتيلا اما ماهو في القمر فمشاهد محسوس انتهي
وكون ياجوج وماجوج قبل طلوع الشمس من مغربها علي احدي روايات الحديث
وهو الاصح ومن ايات الساعة ايضا اخسفة جمع خسف وهو الذهاب في
الارض بامكنة جمع مكان عجاب اي عجيبة فالايمان بها واجب لاخباره صلي
الله عليه وسلم بها في احاديث متعددة وهي ثلاث خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وفي التذكرة وقد وقع بعضها في زمن النبي
صلي الله عليه وسلم ذكره ابن وهب وقد تقدم وذكر ابو الفرج الجوزي انه
وقع بعراق العجم زلازله وخسوفات هايلة هلك بسببها خلق كثير قلت
وقد وقع ذلك عند بشرق الاندلس فيما سمعناه بقرية يقال لها قطن
طنده من نظر دانيه سقط عليها جبل هناك فاذهبها انتهي اقول وقد تقدم
انه يخسف بالجيش الذي يقصد مكة لقتال المهدي ولا يبعد ان تكون هذه
الثلاث غير ما وقع وان خسف المشرق ما يكون من خسف بغداد وما بالبصرة
كما ورد في ذلك او غير ذلك وفي قول النظم عجاب اشارة الي هذا فان بغداد
مكان عجيب عظيم كيف وهو معدن العلم والاوليا والصديقين كما انه
ماوي كثير من المبتدعة والضالين واجتماع الاضداد بها كذلك علي انها من
اعظم مظاهر رب العباد لما اجتمع فيها من اثار الجلال والجمال فيرون
الخيرات

الخيرات منها ويبين والشرورات عنها وهذا ايضا لعلي كون الفاعل واحد اوقس
هذا ابعد بنة الرسول صلي الله عليه وسلم فانها جامعة الكمالات باحتوائها علي
قطب دايرة الجلالات والجمالات ومع ذلك في غالب الازمان يقع فيها ما لا
يخطر ببال انسان وما ذاك الا لما اقتضاه كماله سبحانه وليس الكمال الا باجتماع
مظاهر الجلال والجمال ومن هذا تبين ان خسف بغداد ليس نقصا بجانب
الاوليا والزهاد دكان وقوع عظم الكدر ليس يخل بجاه سيد البشر لانهم هم الذين
يتحملون وربما اليه يتشوقون كما اشار الي ذلك سلطان العارفين ابي يزيد
جعلنا الله ببركته في المزيد بقوله • اريدك لا اريدك للثواب • ولكني اريدك
للعقاب وكل ماربي قد نلت منها • سوي ملذوذ وجدي بالعذاب • وهذا
نفس عال يعرفه اربابه ومن اراد بيانه فعليه بتنبيه الحق في حين الغرق
سنح جعلي الزمر باب ربك وبدو اي ظهور وخروج في وقت الضحي اوليلة
جمع والناس سايرون الي مني من جبل الصفا او من صدع من الكعبة او من
اجياد او شعبة او في تهامة او من مسجد الكوفة حيث فار تنور نوح عليه
السلام او من ارض الطايف اقوال وروايات ولها ثلاث خرجات دويبة
صغرها لكون غيرها من كثير من العلامات اعظم منها وللضرورة واختلف فيها
فعن علي رضي الله عنه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير
الي انها رجل والاكثرون علي انها دابة فعن ابن عمر انها الجساسة وعنه انها
علي خلقة الادميين وهي في السحاب وقوايمها في الارض وعن ابن عباس
انها الثعبان المشرف علي جدار الكعبة التي اختطفها العقاب حين اراد قريش
بنا الكعبة وعن ابن الزبير انه وصفها فقال راسها راس الثور وعينها عين
الخنزير واذنها اذن الفيل وقرنها قرن الايل وعنقها عنق النعامة و
صدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش
وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا الاثر وقال وهب
وجهها وجه رجل وساير خلقها خلق الطير وروي انها دابة من غبة
شعر ذات قوايم طولها ستون ذراعا وقيل انها هي الفصيل الذي كان
لناقة صالح عليه السلام فانه لما قتلت الناقة هرب بنفسه فانفتح له
حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه الي وقت خروجه قال القرطبي

Copyright © King Saud University